

تفسير البحر المحيط

@ 186 % (بخيل عليها جنة عبقرية % .

جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلوا .

%) .

وقال امرؤ القيس : % (كأن صليل المرء حين يشده % .

صليل زيوف ينتقدن بعبقرا .

%) .

وقال ذو الرمة : % (حي كأن رياض العف ألبها % .

من وشي عبقر تحليل وتنجيد .

%) .

وقال الخليل : العبقرى : كل جليل نفيس من الرجال والنساء وغيرهم . الجلال : العظمة .

قال الشاعر : % (خبر ما قد جاءنا مستعمل % .

جل حتى دق فيه الأجل .

%) .

{ الرِّحْمَانُ * عَلَّامَ الْغُيُوبِ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ *

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبِيَانِ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ *

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْأَمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ *

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ * وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ

ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ * فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ خَلْقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ

* فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ رَبَّكُمْ * رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ

الْمَغْرِبَيْنِ * فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ مَرْجَ الْبَحْرِ يَبْسُ

يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آيَاتِ اللَّهِ لَا تَدْرِكُونَ

تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا السُّلُوكُ وَالْمَرْجَانُ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * كُلُّ مَنْ عَلَّيْهَا فَانَ * وَيَدْقَى وَجْهَهُ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ { . . .

هذه السورة مكية في قول الجمهور ، مدنية في قول ابن مسعود . وعن ابن عباس : القولان ، وعنه : سوى آية هي مدنية ، وهي : { يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } الآية . وسبب نزولها فيما قال مقاتل : أنه لما نزل { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ } الآية ، قالوا : ما نعرف الرحمن ، فنزلت : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . وقيل : لما قالوا { إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ } ، أكذبهم ﷻ تعالى وقال : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } . وقيل : مدنية نزلت ، إذ أبي سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح : { بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } . . . ومناسبة هذه السورة لما قبلها : أنه لما ذكر مقر المتقين في جنات ونهر عند مليك مقتدر ، ذكر شيئاً من آيات الملك وآثار القدرة ، ثم ذكر مقر الفريقين على جهة الإسهاب ، إذ كان في آخر السورة ذكره على جهة الاختصار والإيجاز . ولما ذكر قوله : { عِنْدَ مَلِيكَ مٌقْتَدِرٍ } ، فأبرز هاتين الصفتين بصورة التنكير ، فكأنه قيل : من المتصف بذلك ؟ فقال : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } ، فذكر ما نشأ عن صفة الرحمة ، وهو تعلّم القرآن الذي هو شفاء للقلوب . والظاهر أن { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } مرفوع على الابتداء ، { وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ } خبره . وقيل : { الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ } أي ﷻ الرحمن ، أو الرحمن ربنا ، وذلك آية ؛ و { عَلَّمَ الْقُرْآنَ } استئناف إخبار . ولما عدّد نعمه تعالى ، بدأ من نعمه بما هو أعلى رتبها ، وهو تعليم القرآن ، إذ هو عماد الدين ونجاة من استمسك به . . .

ولما ذكر تعليم القرآن